في عريضة جديدة مع اتساع ظاهرة الاحتجاج في الحكومة

ضباط وعائلات فقدت جنودا يطالبون اولمرت وبيريتس وحالوتس بالاستقالة فورا من مناصبهم

اسرائيلية توقع عريضة تطالب باستقالة حكومة اولمرت

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاربعاء ان حركة الاحتجاج الشعبية على مجريات العدوان على لبنان اخذة بالاتساع وضمت الى جانب جنود وضباط الاحتياط آباء فقدوا أبناءهم في الحرب، وحددت أهدافها بشكل واضح، استقالة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ووزير الأمن عمير بيريتس، وقائد هيئة الأركان العامة في جيش الاحتلال الجنرال دان حالوتس، بصفتهم يتحملون مسؤولية إخفاقات تلك الحرب لأنهم هم من قادوها.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية انه في لقاء بين آباء فقدوا أبناءهم في العدوان على لبنان وبين جنود احتياط تم فيه الاتفاق على توحيد النضال، قال والد أحد الجنود القتلى ان ابنه كتب قبل موته رسالة قال فيها: لقد سألت نفسي عدة مرات هل إذا مت سأكون ضحية الدفاع عن الوطن أم لعبة بيد السياسيين الذي يهتمون فقط على كراسيهم.

ويقول والد أحد الجنود الذين قتلوا في لبنان يجب أن يذهب أولمرت الى بيته كما فعلت غولدا مئير، ولكن تطلب الأمر لغولدا 4 سنوات، ونحن نعطي لأولمرت 4 أيام. يشار الى ان رئيسة الوزراء الاسرائيلية مئير قدمت استقالة حكومتها بعد موجة الاحتجاج التي عمت الدولة العبرية بعد حرب رمضان في العام 1973 والتي ادت الى تشكيل لجنة تحقيق رسمية برئاسة القاضي المتقاعد اغرانات.

واشارت الصحيفة الى ان خيمة الاحتجاج المشتركة اعدت عريضة قدمت للأطراف المعنية جاء فيها، كما قالت «هارتس»: نحن جنود الاحتياط الذين عادوا من الحرب الأخيرة في لبنان، وأهالي فقدوا أبناءهم في الحرب، نقول لرئيس الوزراء ووزير الأمن وقائد هيئة الأركان فشلتم، فتحملوا المسؤولية. الألم الذي سببتموه بفشلكم استطاع ان يوحدنا، ونعلن أنه لن يهدأ لنا بال ولن نتوقف عن نضالنا حتى تتحملوا مسؤولية أعمالكم. بعد استقالتكم تقام لجنة تحقيق لفحص عوامل الفشل والإخفاقات ومجريات الحرب في الجبهتين العسكرية والداخلية، على حد تعبيرهم. وقال الناطق باسم خيمة احتجاج جنود الاحتياط للصحيفة الاسرائيلية اننا لن نحول هذه الحملة الى سياسية، لدينا الخلفية الأخلاقية لرفع مطالبنا كعائلات ثكلى وجنود احتياط، ونؤمن أن احتجاجنا سيأتي بثماره، على حد قوله. وقد نظم القائمون على خيمة الاحتجاج مسيرة الى قبر غولدا مئير كإشارة الى التشابه بين حرب 73 والعدوان الأخير على لبنان، مطالبين أن تنتهي حياة أولمرت السياسية كحياة غولدا مئير. وتشير التقديرات الى اتساع دائرة الاحتجاج لتشمل سكان منطقة الشمال وقطاعات أخرى. وبالنسبة لسكان الشمال فان ما يسمى بمجلس قرى ومدن خط المواجهة اعلن انه يطالب المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية بتحمل مسؤولية الفشل في حماية البلدات في الشمال، وتخصيص مبالغ مالية كبيرة من خزينة الدولة لمنطقة الشمال التي تكبدت خسائر اقتصادية فادحة خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان.

صورة لمدرسة في بيروت وقد دمرت بالكامل

لبنان يسعى لتأمين عام دراسي طبيعي بعد العدوان

بيروت ـ من ربى كبارة:

بعد عدوان اسرائيلي بلغت كلفة اضراره في القطاع التربوي نحو 70 مليون دولار يسعى لبنان لتأمين عام دراسي طبيعي بالتعاون مع منظمات الامم المتحدة المختصة اخذا بالاعتبار ضرورة الاهتمام بالاذى النفسي اضافة الى الخسائر المادية.

ونظمت وزارة التربية امس الاربعاء «اللقاء التضامني الاول لقطاع التعليم في لبنان» بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسف) التي اكدت جهوزيتها لتامين المستلزمات المدرسية.

وقالت ملك زعلوك المستشارة الاقليمية للتعليم في يونيسف لوكالة فرانس برس «منذ ثلاثة ايام بات في مخازننا مستلزمات 1500 مدرسة و350 الف تلميذ بما فيها الحقائب المدرسية والقرطاسية والواح قاعات التدريس».

وشددت على ضرورة «التاهيل النفسي» للتلاميذ بعد اعمال العنف التي عايشوها.

وقالت «حملتنا الحالية تحمل عنوان العودة الى المدرسة وتشمل تدريب ما بين 3 الى ستة مستشارين في كل مدرسة خلال الفترة الفاصلة عن بدء العام لتامين كادر مدرب يهتم بمشاكل التلاميذ».

وشارك في اللقاء التضامني ممثلون عن منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي اضافة الى المسؤولين في مختلف القطاعات التعليمية الاكاديمية والمهنية وسفراء 10 دول اوروبية وعربية.

واكد وزير التربية خالد قباني ان احتياجات القطاع «تبلغ وفق التقديرات الاولية ما يقرب من سبعين مليون دولار على المدى القصير والمتوسط «موضحا ان هذا المبلغ يشمل «اعمال البناء والترميم والتجهيزات المدرسية وتدريب المعلمين وتطوير المناهج».

واوضح قباني ان هذه ارقام اولية «بسبب عدم التمكن من الوصول الى مواقع ما يزال فيها الجيش الاسرائيلي».

واعلنت لينا فارس باسم البنك الدولي عن «وضع 12 مليون دولار بتصرف الوزارة للمساهمة في اطلاق العام الدراسي».

ولفت قباني الى ان الضرر الاكبر لحق بمدارس جنوب لبنان حيث احصى «وجود ما بين اربعين الى خمسين مدرسة مدمرة بشكل كامل ونحو 300 مدرسة مدمرة جزئيا».

وشدد قباني على وجوب مرور كل المساعدات عبر مؤسسات الدولة «منعا لازدواجية العمل».

واعلن عبد المنعم عثمان المدير الاقليمي لليونيسكو انه جاء الى بيروت مع لجنة مختصة «لاجراء مسح واتصالات مع المسؤولين تمهيدا لوضع دراسة بكل ما يحتاجه لبنان وفق الاولويات التي تحددها وزارة التربية».

وقال «نأمل بأن نقدم دعما فنيا لبناء القدرات والتدريب خاصة في المدارس المتضررة».

وينطلق العام الدراسي 2006 ـ 2007 ابتداء من التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) في القطاعين العام والخاص بعد ان اخلى النازحون المدارس التي استقروا فيها. وفيما ترك لكل مدرسة خاصة اختيار التوقيت المناسب قرر القطاع الرسمي بدء التدريس في 16 من الشهر نفسه مما يعطيه اقل من شهرين لاستكمال الاستعدادات.

وقال قباني «ان تعويض الاضرار المادية الجسيمة التي الحقها العدوان الاسرائيلي بالقطاع التربوي هو المهمة الفورية المباشرة والاكثر الحاحا لاننا على ابواب عام دراسي جديد».

واضاف «منذ الان وحتى بدء التدريس نحن في سباق مع الزمن لتحديد الخسائر المادية المباشرة التي لحقت بالابنية المدرسية الرسمية والخاصة الاكاديمية والمعنية وتعويضها».

وقال «بعضها دمر بالكامل ونحن بحاجة للاستعاضة عنه بالابنية الجاهزة او بتقاسم المدارس في المباني الصالحة او التي سترمم، او بتامين بديل بابنية مستاجرة واصلاح الابنية المدرسية التي شغلها مئات الوف المازحين».

وشدد قباني على ان العمل الجاري «لا يغفل الاضرار غير المباشرة التي لحقت بالقطاع التربوي والناتجة عن الاعاقات الجسدية والنفسية».

وقال «تستلزم هذه النواحي العمل على تامين معالجة نفسية واجتماعية للحؤول دون تفاقم ظاهرة التسرب المدرسي وتفشي الافات الاجتماعية عبر العمل على تنظيم دورات تدريبية للاساتذة والمدراء والمرشدين للتخفيف من تلك الاثار النفسية».

ولفت عدنان الامين، استاذ جامعي متخصص في الاضطرابات النفسية، الى ان مختلف الشرائح العمرية للتلامذة تضررت من نتائج العدوان وان بدرجات متفاوتة.

وقال «ثمة اطفال خسروا حماية عائلاتهم، واخرين عاشوا رعبا شديدا من البقاء في المناطق المقصوفة بشدة، واخرين رأوا بام اعينهم جثثا ممزقة، واخرين تابعوا العنف عبر شاشات التلفزة والاحاديث».

واضاف «جميعهم تضرر وبحاجة الى دعم نفسي واجتماعي والى رعاية».

وشددت سلوى بعاصيري رئيسة اللجنة الوطنية لليونيسكو على «اهمية المعالجة النفسية للجرح الذي اصاب الاطفال والشبان». وقالت «نعمل للحصول من اليونيسكو على خبرات وتمويل لمعالجتها».

وادى القصف الاسرائيلي العنيف الذي بدأ في 12 تموز (يوليو) الى نزوح نحو مليون شخص وفق الارقام الرسمية خصوصا من جنوب لبنان وضاحية بيروت الجنوبية واقام قسم كبير منهم في المدارس الرسمية في مختلف المحافظات.

وزارة الامن الاسرائيلية تطلق حملة دعائية لاسكات الجنود الذين يكشفون حجم الهزيمة

محلل: الحرب ضد الفلسطينيين سببت فسادا بجيش الاحتلال وادت لفشله في لبنان

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

زعم المعلق العسكري لصحيفة «هارتس»، زئيف شيف، في مقال نشره امس الاربعاء ان القتال ضد الفلسطينيين هو الذي افسد الجيش الاسرائيلي، على حدّ تعبيره، وجعله يخفق في حربه الاخيرة.

وفي اطار تلخيصه لدروس الحرب الاسرائيلية الاخيرة على لبنان كتب شيف يقول: يكشف احد الدروس الرئيسة للحرب ضد حزب الله ان القوات البرية للجيش الاسرائيلي، التي ارسلت للقتال في لبنان، نمت وتدربت في المناطق (الفلسطينية) وعملت اساسا في مهمات الامن الجارية قبالة العدو الفلسطيني. غالبية الوحدات عملت في نماذج قتالية تناسب الشرطة ولا تناسب جيشا نظاميا في مواجهة جيش نظامي او في مواجهة منظمة مثل جيش نظامي كحزب الله... بكلمة واحدة يمكن القول ان القتال ضد الفلسطينيين افسد الجيش الاسرائيلي كجيش نظامي ومتطور، على حد تعبيره. وتابع المحلل الاسرائيلي قائلا انه بمفاهيم عدة اصبح جزء كبير من الجيش الاسرائيلي بمثابة جيش نظامي لجهاز الامن العام. وليس هذا هو الجيش الذي عرفته اسرائيل في حرب يوم الغفران (1973) ولا الجيش الذي عرفته في حرب لبنان الاولى في 1982 وهما حربان اقيمت في اعقابهما لجنتا تحقيق رسميتان. ولقد كان من الافضل، مثلا، لو ان الحرب ضد الفلسطينيين تمت من قبل حرس الحدود، في حين تم تدريب الجيش النظامي الكبير ووحدات الاحتياط لحرب اخرى. واوضح شيف، المعروف بصلاته الوطيدة مع شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال، ان وحدات مختلفة دخلت الى المعركة في لبنان بحسب الموديل الفلسطيني. مثلا، كانت المعركتان القاسيتان في مارون الراس وبنت جبيل على طريقة دخول وخروج، مثلما درج الجيش الاسرائيلي ان يفعل مرات عديدة في قطاع غزة. وكرر شيف ان الجيش الاسرائيلي فوجئ في لبنان باطلاق صواريخ ضد دبابات حربية ومن مدى طويل نسبيا، وبينما في قطاع غزة والضفة كان الميل الفوري لدى افراد الجيش هو ايجاد مخبا في بيت قريب فانه في لبنان قتل جنود اسرائيليون عديدون من سلاح مضاد للدبابات اطلق من مسافة بعيدة واخترق جدرا اختبأوا خلفه. ولم يتم تدريب الجيش النظامي لهذا عندما حارب الفلسطينيين.

واورد شيف نموذجا اخر هو دخول لواء جولاني الى الحرب قائلا ان هذا اللواء وجد صعوبة في التواصل الصحيح مع بطاريات المدفعية التي كانت تقدم له العون. ويتضح ان هذا المجال قليلا ما تدربوا عليه، على حد تعبيره. يشار الى ان لواء غولاني هو الوحدة النخبوية والطلائعية في جيش الاحتلال الاسرائيلي. وخلص المحلل الاسرائيلي الى القول باختصار يمكن القول ان الحرب المستمرة ضد العدو الفلسطيني، الخبير في الارهاب، جعلت الجيش الاسرائيلي ينحرف عن دوره الرئيس، على حد قوله.

في سياق متصل كتب المحلل العسكري الاسرائيلي رون بن يشاي في موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنيت مقالا اكد فيه ان الجيش الاسرائيلي مني بهزيمة نكراء في الحرب الثانية على لبنان. وقال بن يشاي انه خلافا للجيش الاسرائيلي فان عناصر حزب الله قاتلوا الاسرائيليين ببسالة واقتناع تام بانهم على حق، في حين قاتل الجندي الاسرائيلي دون ان يعرف المهمة الملقاة عليه، واشار الى انه يقترح على المستويين الامني والسياسي الاعتراف بالهزيمة وعدم تجنيد العمليات التجميلية للهزيمة.

في هذا الاطار كشفت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي امس الاربعاء النقاب عن ان وزارة الامن الاسرائيلية رصدت مبلغ ثلاثة ملايين شيكل اسرائيلي للقيام بحملة دعائية في وسائل الاعلام الاسرائيلية لتجميل صورة الهزيمة وتعزيز الشعور لدى المواطنين في الدولة العبرية بانهم انتصروا. واوضح التلفزيون ان الهدف الرئيسي من هذه الحملة الاعلامية اسكات الجنود الذين بداوا بسرد تفاصيل المعارك في لبنان، واضاف انه على الرغم من ان وزارة الامن تعاني من نقص حاد في الميزانيات وجدت من المناسب اطلاق هذه الحملة الدعائية التي لن تؤثر على احد، على حد قول التلفزيون الاسرائيلي.

المعلم لا يرى خيارا أمام إسرائيل سوى السلام

■ الكويت ـ يو بي أي: اعتبر وزير الخارجية السورية وليد المعلم في مقابلة نشرت امس الاربعاء ان لا خيار أمام إسرائيل سوى السلام المبني على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، داعيا العرب الى تعزيز العلاقة مع إيران.

وقال المعلم لصحيفة «الأنباء» الكويتية: لا خيار أمام اسرائيل سوى خيار السلام لقد جربت استخدام القوة العسكرية اخيرا في لبنان لكن المقاومة الوطنية اللبنانية ألحقت باسرائيل هزيمة مؤكدة وهذا درس يجب ان تعيه وهو ان خيار القوة العسكرية والغطرسة غير مجد. وتشير عبارة المقاومة الوطنية اللبنانية في القاموس السياسي السوري الى حزب الله الذي يطلق على ذراعه العسكرية اسم المقاومة الإسلامية.

وأضاف المعلم «آن الأوان كي تدرك اسرائيل أنها بغطرستها وتعنتها تضع المنطقة كلها امام منعطف خطير لا مخرج لها منه الا بالولوج بقناعة ثابتة الى بوابة طريق السلام العادل والشامل القائم على إعادة الأراضي العربية المحتلة منذ العام 1967 وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني كاملة وفق الشرعية الدولية».

وكانت إسرائيل احتلت في حرب الأيام الستة العام 1967 قطاع غزة من مصر، والضفة الغربية من الأردن، ومرتفعات الجولان ومزارع شبعا من سورية.

ويقول لبنان ان مزارع شبعا تابعة له ويطالب باستعادتها من اسرائيل التي تصر، كما الأمم المتحدة، على أنها كانت تحت السيادة السورية عندما احتلت.

وانسحبت إسرائيل أحاديا أواخر العام الماضي من قطاع غزة الذي ألحق بأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وردا على سؤال عما إذا كانت سورية ارتمت في الحضن الإيراني في محاولة للخروج من العباءة العربية، قال المعلم: لا خيار لأي قطر عربي ولا غنى له إلا في حضن أمته العربية لان هذا الحضن هو المصير في الماضي والحاضر والمستقبل، واما ما يتعلق بالعلاقات السورية الايرانية فنحن لا نرى تناقضا مع هذه الحقيقة، فإيران بلد مسلم وله موقف واضح من القضايا العربية العادلة ولابد لنا كعرب من الاستفادة من العلاقة العربية الايرانية في مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه الأمة العربية مجتمعة. وجرت المقابلة مع المعلم قبل توجهه الى هلسنكي للاجتماع الى وزير خارجية فنلندا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي.

محللون اسرائيليون: الوضع في اسرائيل اصعب من العام 1948

ارتفاع تكلفة الحرب الى ستة مليارات دولار والاحزاب ترفض التقليص وتشكيك في قدرة اولمرت وبيريتس على الخروج من الازمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

اجمع المحللون الاسرائيليون في الايام الاخيرة على ان الدولة العبرية تمر في مرحلة صعبة للغاية لم تشهدها منذ سنوات طويلة، وراى العديد منهم ان ما يجري اليوم في الدولة العبرية من جميع النواحي يشابه الى حد كبير جدا اوضاع اسرائيل بعد الاعلان عن اقامتها في العام 1948 على انقاض الشعب العربي الفلسطيني الذي شرد من ارضه، فلجنة التحقيق الرسمية برئاسة قاض متقاعد، ستشكل بسبب الضغط الجماهيري المتزايد لفحص اخفاقات جيش الاحتلال في مهمته، العديد من الوزراء والنواب في قفص الاتهام، رئيس الدولة العبرية موشيه كتساف متهم بالتحرش الجنسي، وصحيفة «يديعوت احرونوت» قالت بالامس ان حزب كاديما الحاكم غير قائم عمليا، بالاضافة الى المواقف المتباينة بين حزبي العمل وكاديما حول الموقف من احياء المفاوضات السلمية على المسار السوري. اما الطامة الكبرى فهي قضية الاقتصاد الاسرائيلي الذي مني بهزيمة لا تقل عن الهزيمة التي مني بها جيش الاحتلال في مواجهاته مع مقاتلي حزب الله.

ورأى المحلل في «يديعوت احرونوت» ناحوم بارنيع، ان العدوان على لبنان كشف بشكل واضح وفاضح المشاكل التي تعاني منها الدولة العبرية، وقال انه يشكك في قدرة كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ووزير الامن عمير بيريتس على تجاوز هذه المحنة والوصول الى شط الامان، في حين قال المحلل السياسي للقناة الثانية التجارية في التلفزيون الاسرائيلي امنون ابراموفيتش، ان موعد الانتخابات البرلمانية في اسرائيل لن يقدم بسبب عدم توفر الامكانيات المادية لدى الاحزاب المختلفة لجولة انتخابات جديدة، خصوصا وان الانتخابات الاخيرة جرت في الثامن والعشرين من شهر اذار (مارس) المنصرم.

في هذا السياق تفيد التقديرات الأخيرة لوزارة المالية حول أضرار الاقتصاد الإسرائيلي نتيجة للحرب أنها ستكون أكبر بكثير مما أعلن عنه سابقا وستصل الى 6 مليارات شيكل.

وتشير التقديرات أيضا، وفق تقرير مطول اعدته صحيفة «دي ماركر» الاسرائيلية، المتخصصة في شؤون الاقتصاد والتابعة لصحيفة «هارتس» أن عدة وزارات كالأمن والصحة والتعليم والداخلية ستضطر الى رفع ميزانياتها بسبب الحرب بـ5 مليارات شيكل. وقد أشارت التقديرات في بداية الحرب الى تكلفة تصل الى ملياري شيكل، وأثناء الحرب ارتفعت التقديرات لـ3 ملايين شيكل.

وقد أوضح صندوق مكتب ضريبة الأملاك التابع لسلطة الضرائب الاسرائيلية الذي يتولى دفع التعويضات عن الأضرار المباشرة وغير المباشرة للحرب أنه يتوفر لديه 3,5 مليار شيكل. وهذا يعني أن وزارة المالية عليها توفير مصادر تمويل بقيمة 2,5 مليار شيكل.

وقد جاء هذا الارتفاع في قيمة الأضرار لسببين، طول فترة الحرب وتقديرات أجريت بعد انتهاء الحرب، فقد قدمت عدة وزارات في الأيام الأخيرة طلبات زيادة في ميزانيتها وتبين أنها أكبر بكثير من التقديرات الأولية.

ويشمل المبلغ النهائي تحويل ملياري شيكل للأجهزة الأمنية، والتي تم الاتفاق عليها في جلسة الحكومة قبل 10 أيام، و3 مليارات شيكل أخرى سيتم تحويلها الى السلطات المحلية في منطقة الشمال، ولجهاز التعليم والصحة ولخدمات الإطفاء وإصلاح البنى التحتية.

وتقول وزارة المالية ان تكاليف الأضرار المباشرة وغير المباشرة والميزانيات الإضافية ستؤخذ من فائض الميزانية في خزينة الدولة، الذي بلغ 8 مليارات شيكل الى جانب مدخولات من جباية ضرائب إضافية ومدخولات الخصخصة. وتعد وزارة المالية ميزانية عام 2007 التي سيتم نقاشها في شهر أيلول (سبتمبر) القادم بسبب الحرب، وحسب خطة وزارة المالية فإن أضرار الحرب ستقسم على ميزانية 2006 وميزانية 2007.

وتابعت الصحيفة قائلة انه بالاضافة الى ذلك ستحول معظم التكاليف العسكرية لميزانية 2007، حيث طالبت الأجهزة الأمنية بميزانية إضافية بقيمة 7 مليارات شيكل، 3 مليارات منها ستحول الى الجيش قريبا، بعد أن تصادق لجنة المالية على التحويل، و5 مليارات أخرى بعد مصادقة وزارة المالية، والحكومة والكنيست.

على صلة بما سلف، اقترح وزير الامن عمير بيريتس خلال جلسة عقدها وزراء الحكومة من حزب العمل برفع الضرائب المفروضة على سكان مناطق وسط البلاد وجنوبها بنسبة 2 %، وذلك لتغطية تكاليف الحرب أو باستلاف قرض أمني من المواطنين لتغطية هذه التكاليف.

وزير الزراعة، شالوم سمحون (العمل)، رد على اقتراح رئيس حزب العمل، بقوله: لو كنا احرزنا النصر لاستجاب المواطنون لهذا المطلب، ولكن حاليا لا اظن أن يتجاوب المواطنون مع هذا الاقتراح.

وكانت حكومة إسرائيل قد عمدت الى استلاف قرض أمني من مواطنيها أثناء حرب لبنان الأولى – التي سميت «حرب سلامة الجليل»، في شهر حزيران (يونيو) من العام 1982.

صحيفة مصرية تتهم سورية بارتكاب «مجازر» في لبنان

■ القاهرة ـ اف ب: حملت صحيفة «الجمهورية» المصرية الحكومية امس الاربعاء بحدة على سورية متهمة جيشها بارتكاب «مجازر» بحق اللبنانيين والمعارضين السوريين.

وجاء في افتتاحية موجهة الى السفير السوري في القاهرة يوسف الاحمد ان «الجيش المصري فعل الكثير لانقاذكم على مر التاريخ». واضاف «اما جيشكم البطل الهمام حامي الديار فسجله ناصع في قتل اللبنانيين (..) وقتلتم الالاف من ابناء شعبكم في حلب وحماه عندما تمردوا ضد حكم الاسد الاب».

وشن نظام الرئيس الراحل حافظ الاسد والد الرئيس الحالي بشار الاسد حملة قمع عنيفة ضد معارضين اسلاميين في الثمانينات ولا سيما في هاتين المدينتين السوريتين، اسفرت عن مقتل الالاف.

ونشرت الافتتاحية غير الموقعة ردا على خطاب السفير السوري خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي بحث الاحد في القاهرة الازمة الاخيرة في لبنان، وقد اثنى فيه على «انتصار» حزب الله في النزاع مع اسرائيل.

وحضر احمد الاجتماع ممثلا عن وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي اعتذر عن المشاركة.

وبدأت الازمة بين البلدين حين انتقد الرئيس السوري بشدة في 15 اب (اغسطس) بدون تسميتهم القادة العرب الذين نددوا بـ«مغامرات» حزب الله اللبناني بعد ان قام في 12 تموز (يوليو) بخطف جنديين اسرائيليين، ما شكل شرارة النزاع، وكان الرئيس المصري حسني مبارك من هؤلاء القادة.

وردت اسرائيل على عملية حزب الله بشن هجوم عسكري دام على لبنان استمر اكثر من شهر. وجاء في الافتتاحية «ان السفير ورئيسه وبلده كانوا في مقاعد المتفرجين طوال الاجتياح الاسرائيلي للبنان». ورد كاتب الافتتاحية على كلام احمد الذي اعتبر ان «المقاومة اللبنانية فعلت ما لم تستطعه الجيوش العربية في تاريخها»، فذكر ان الجيش السوري نفسه «هو سبب نكبات كثيرة حاقت بالامة العربية».

في الذكرى الـ 37 لجريمة إحراق المسجد الاقصى:

الشيخ كمال الخطيب يدعو الشعوب العربية الى الضغط على الحكومات لتخليص المسجد الاقصى من براثن الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

دعا الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، الشعوب العربية الى التحرك للضغط على الحكومات العربية من أجل اتخاذ موقف حازم وتخليص المسجد الاقصى من براثن الاحتلال في ذكرى جريمة إحراق المسجد الاقصى، والتأكيد على أن المسجد الاقصى ليس للفلسطينيين وحدهم وإنما لجميع المسلمين.

وقال الشيخ الخطيب: أريد أن أوجه كلمة لبعض الحكومات العربية التي تدعو الى المساومة على حق المسلمين في المسجد الاقصى وتقسيم القدس مناصفة بين الفلسطينيين واليهود، ان المسجد الاقصى حق خالص للمسلمين وليس منا من يساوم على الاقصى. ودعا الشيخ الخطيب أيضا وسائل الإعلام العربية الى احترام مشاعر الأمة الإسلامية بأن يكون لديها اهتمام بالمسجد الاقصى وبيان المخاطر المحدقة به وفضح الممارسات والاعتداءات الاسرائيلية بحقه.

وقال: إن مرور أكثر أو أقل من 37 عاما على إحراق المسجد الاقصى لن يغير مخططات استهدافه من قبل المتطرفين اليهود وبحماية رسمية من السلطات الاسرائيلية، فالمسجد الاقصى في هذه المرحلة بالذات أصبح مهددا أكثر وهو في خطر كبير، فكل المؤشرات تدل على أن الاعتداء بات قريبا جدا، ابتداء من الحفريات التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية داخل الحرم القدسي الشريف وخاصة الحفريات بين الاقصى وحي سلوان، واستمرار أعمال الهدم والحفر في باب المغاربة، والدليل الأكبر على ذلك أن بلدية القدس قد صادقت قبل أيام على صرف مبلغ 6 ملايين شيكل، أي ما يعادل مليون ونصف مليون دولار، لتوسيع ساحة حائط البراق وباب المغاربة، كذلك الإجراءات التعسفية بحق المصلين وتحديد أعمار من يسمح لهم بدخول الاقصى والصلاة به ومنع إقامة النشاطات الإسلامية كمنع تنظيم العرس الإسلامي الجماعي داخل الاقصى، فكل ذلك وفي ظل التخاذل العربي يدل على أن الحكومات الإسرائيلية باتت تخطط لتهويد المسجد الاقصى بالكامل وطمس المعالم الإسلامية بداخله.

فتاوى وفتاوى مضادة في مصر بشأن شرعية قتل «الصهاينة»

القاهرة ـ من الان نافارو:

رفض مفتي الجمهورية في مصر الشيخ على جمعة فتوى اصدرها امام قاهري حث فيها المسلمين على قتل «الصهاينة» وذلك وسط جدل واسع اسال الكثير من الحبر في صفحات الصحف المصرية.

ومع وقف المعارك بين اسرائيل وحزب الله في لبنان اصدر امام مسجد الحق في الجيزة صفوت حجازي فتوى يدعو فيها المسلمين الى قتل «الصهانية حيثما وجدوا في زمن الحرب».

واوضح حجازي في حديث للقناة الاسلامية المصرية «الناس» انه يعارض هجوما انتحاريا داعيا الى استخدام الاسلحة النارية والمدي او السم «حتى لا يتضرر المدنيون».

ثم عاد الداعية الاسلامي الى حصر فتواه في «اليهود الاسرائيليين» الذين اعتبرهم «بمثابة جنود».

وفي حديث لمجلة «صوت الامة» قال ان «اي يهودي اسرائيلي مهدر الدم في اي مكان في الكون واي سفير او دبلوماسي اسرائيلي يجب قتله في اي مكان وانا شخصيا لو قابلت يهوديا اسرائيليا في اي مكان ساقتله والذي يستطيع فعل هذا ولا يفعله يصبح آثما وحرام عليه». وبعد ثلاثة ايام من فتوى حجازي اصدر الازهر فتوى مضادة تحظر على حجازي القاء خطبة الجمعة. وقال عبد الحميد الاطرش رئيس لجنة الفتاوى في الازهر لمجلة «روز اليوسف» ان «قتل اليهود على التراب المصري يمثل عملا ارهابيا».

غير ان الجدل لم يتوقف وسط جو معاد لاسرائيل منذ هجومها على لبنان في 12 تموز (يوليو) ما اجبر مفتي الجمهورية على التدخل لتوضيح ان منح تأشيرة دخول ليهودي الى مصر يعني توفير الحماية له. واوضح على جمعة في حديث الثلاثاء لصحيفة «المصري اليوم» انه «طالما حصل اليهودي او غيره من الاجانب على تأشيرة دخول للدولة المسلمة فقد اصبح في وضع يسمى فقهيا بعقد الامان وهو ما يحرم الاعتداء عليه».

واضاف ان «عقد الامان هو التأشيرة التي يمنحها ولي الامر (..) وهي تعني تحريم دمه حتى لو كان بيننا وبين بلده حرب قائمة فما بالنا اذا كان من بلد لا يحاربنا».

وكان الشيخ على جمعة اعرب في بداية الشهر عن تضامنه مع المقاومة اللبنانية في مواجهة «المجرمين الدمويين».

وفي السياق ذاته قال استاذ الشريعة في الازهر محمد رفعت عثمان ان الاعتداء على شخص حصل على «تأشيرة دخول او ما يسمى في الاصطلاح الفقهي عقد الامان (..) لا يجوز شرعا». واضاف «اذا حدث الاعتداء على هذا الشخص فهذا يعد غدرا بالعهود وهو من كبرى الجرائم في الاسلام».

في المقابل اعتبر مجدي مهنا كاتب العمود الشهير في صحيفة «المصري اليوم» المستقلة ان ملف حجازي يجب ان يطوى متهما السلطات الدينية بتضخيمه.

وقال مهنا «لست مع الفتوى التي اصدرها الداعية الاسلامي الدكتور صفوت حجازي واباح فيها قتل اليهود وتعقب الاسرائيليين في كل مكان من العالم حتى اذا كان هؤلاء اليهود من الذين يقدمون لاسرائيل الدعم ويشجعونها على عدوانها على الفلسطينيين واللبنانيين وعلى الاستمرار في سياستها العنصرية».

ورأى الكاتب انه لا ينبغي اعطاء اهمية «لما صدر من فتاوى متشددة ومتطرفة هي الجانب الضئيل الذي سيترتب عليه نتائج الحرب في لبنان».

وبالتوازي مع تمجيد الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله الشيعي اللبناني، عاد مجددا الى منابر الحوار المصرية الجدل حول العلاقات مع اسرائيل وذهبت المعارضة الاسلامية والناصرية الى حد المطالبة بقطع هذه العلاقات.

ومصر والاردن هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان وقعتا معاهدة سلام مع اسرائيل وهما مع موريتانيا الدول العربية الثلاثة التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية.

من جانبه اعتبر عماد جاد الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية في الاهرام ان «كل شيء اصبح يستغل لمهاجمة نظام الرئيس حسني مبارك الذي يعتبر مرتبطا باسرائيل والولايات المتحدة».

واضاف لوكالة فرانس برس «نأمل ان تحل محل التطرف المخيم لهجة اكثر اعتدالا». (ا ف ب)